

القدوة الحسنة في منعم الدعوة ضرورة الرجوع إلى السيرة النبوية

بقلم الشيخ: محمد بن السيد
علوي المالكي الحسني

وهجرت الراحة، وتركت الأوطان،
وبذلت المهج وحرّ الأموال حتى أفضى
اليقين على القلوب، وسيطر على
النفوس والعقول، وأقبلت القلوب على
الله، وهبت ريح الإيمان قوية عاصفة
طيبة مباركة، وقامت دولة التوحيد
والإيمان والعبادة، وانتشرت
الهداية في العالم، ودخلت الناس في دين
الله أفواجا.

ومن هنا اشتدت عناية المصلحين
والمجددين بهذه السيرة المباركة لتكون
قدوة حسنة، ومادة لتجديد البعث

إن السيرة النبوية وسير الصحابة
رضي الله عنهم وتاريخهم هي القدوة
الحسنة في مناهج الدعاة، والمصدر
الكبير لقوتهم الإيمانية وعاطفتهم الدينية،
يقتبسون منها شعلة الإيمان، ويشعلون
بها مجامر القلوب، يرون فيها دعوة
احتضانها الإيمان والصدق فهانت في
سبيلها الأنفس على أصحابها، والأموال
على أربابها، والعشيرة على أهلها،
واستعذب العذاب لأجلها، وتتابع
الرحلات لنشرها في مشارق الأرض
ومغاربها، فنسيت في ذلك اللذات

الإعداد للدعوة وإعداد أسبابها

وفي مقدمة الدعوة تتم تهيئة أسباب الدعوة، وتجميع القوى، ومراعاة ما يحتاجه الحال والواقع.

لقد مرت الدعوة الإسلامية منذ بعثة النبي ﷺ إلى أن ارتحل إلى الرفيق الأعلى بمراحل مختلفة استمرت الدعوة سرّاً ثلاث سنوات، ثم انتقلت إلى مرحلة الجهر باللسان دون قتال إلى الهجرة، ثم انتقلت إلى حركة قتال المعتدين والبادئين بالقتال والشر إلى صلح الحديبية، ثم انتقلت إلى قتال كل من وقف في سبيل الدعوة.

وكان من جملة تهيئة أسباب الدعوة بعث الكتب ومراسلة الملوك ورؤساء العالم يدعوهم إلى الإسلام ونبذ ما هم عليه من الأديان الباطلة، ثم اختار الرجال الذين يقومون بهذه المهمة بشرط أن يكون كل رجل يتقن لغة القوم الذين بعثه إليهم.

الجديد في حياة المسلمين، وإيقاظ همهم، وإلهاب قلوبهم بجذوة الإيمان والحماسة الدينية، وليس لمجرد الوقوف على الوقائع التاريخية أو سرد القصص والأحداث، بل لمشاهدة الحقيقة الإسلامية في مجموعها العملي التطبيقي بحسنة كاملة في مثلها الأعلى محمد ﷺ وصحبة الكرام.

ونستخلص من هذه السيرة العطرة والتاريخ المجيد بالنسبة للدعوة الإسلامية:

(مقدمة) هي طليعة الخير وإشارة النور والفلاح لتهيئة أسباب الدعوة وبناء أسسها وتأصيل أصولها.

و(باب) هو الإخلاص الذي يتمثل في تجردها من الأهواء والأغراض، و(عمل جاد) هو المجاهدة الكاملة المطلقة لتربية النفس.

العاجلة، وقد ضرب النبي ﷺ في ذلك المثل الأعلى قولاً وعملاً.

أخرج الترمذي أن عمر رضي الله عنه دخل على النبي ﷺ وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال : يا رسول الله لو اتخذت فراشا أوثر - أي ألين وأوطأ - من هذا، فقال ﷺ : «**مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها**» رواه الترمذي وصححه ابن ماجه 2/ 255.

وفي الحديث قال رسول الله ﷺ :
«**إن الله لم يأمرني بكثر الدنيا ولا باتباع الشهوات، فمن كثر دنيا يريد بها حياة باقية فإن الحياة بيد الله عز وجل، ألا وإني لا أكره ديناراً ولا درهماً ولا أخبأ رزقاً لغد**» أخرجه أبو الشيخ في الترغيب 3/ 357.

ولا تظن أن هذا التقشف والتقلل في الحياة الذي تصوره هذه الأحاديث

وهذا كله يدل على أنه ينبغي على المسلمين أن يهيئوا للدعوة الإسلامية، وسائلها وأسبابها، وأن لا تكون وليدة يوم وتخطيط ساعة على وجه الارتجال. وكان من جملة تهيئة أسباب الدعوة التربية العلمية لإخراج العالم الداعي الغيور، إن العلم بدون غيرة جامد لا شعور فيه ولا إحساس، كما أن الغيرة وحدها بلا علم لا تصلح للقيادة والريادة والإرشاد وهذا الذي ينبغي أن لا نقع فيه فنضيق بين عالم بلا غيرة ولا اهتمام على حرمة الله أو غيور متحمس لا علم عنده يضل المسلمين.

الإخلاص هو رائد الدعوة

ومن هذا التخطيط تنطلق الدعوة وبعد هذه المقدمات والدراسات تسير، رائدها الإخلاص وقائدها الإسلام لوجه لله، وبإها الصدق والتجرد من التفكير والانتفاع بالمادية فقط والثمرات

أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها»

رواه البخاري 2/ 242.

وسار على هذا المنهج السوي المصلحون السابقون من أصحابه والسلف الصالح فخافوا من بسطة الدنيا وبكوا لما رأوا ذلك وخشوا عاقبة ذلك بظهور الحسد والبغضاء والحقد والتنافس والفتنة.

وقد بكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما نظر إلى غنائم القادسية فقال له عبد الرحمن بن عوف : يا أمير المؤمنين هذا يوم فرح و سرور، فقال : **«أجل، ولكن لم يؤت هذا قوم قط إلا أورثهم العداوة والبغضاء»** أخرجه البيهقي 2/ 244.

أي أن الدنيا تقوي أسباب العداوة والبغضاء بين الناس بحصول ذلك لتشوق الأنفس الصغيرة لما في يد غيرها.

فما كانت دعوتهم تلك وجهدهم وسعيهم إلا لرضوان الله تعالى وخير الآخرة، تجردت عقولهم وأفكارهم

يعارض مبدأ العمل والسعي والبحث عن الكسب الطيب عن طريق التجارة والمعاملة وهي أصول حث عليها الإسلام وجعل لطالبها الصادق من الثواب والفضل ما لا يخفى لأنه لا تلازم بينها وبين التقلل، إذ قد يكون عاملاً مجتهداً في الاكتساب والسعي ثم هو في نفسه متقلل متقشف متصدق محسن يده عليا ونفسه كريمة ينفع الخلق بالقرض والإحسان ليس عنده نهم المال ولا تشوف إلى الدنيا، يغلب كل أمانيه ويطغى على كل آماليه، وليس هنا محل بسط هذا الموضوع.

وقد وجه النبي ﷺ التفكير الإسلامي الرائد في ميدان الدعوة إلى هذه الحقيقة، إذ قال فوق منبره : **«إني بين أيديكم فرط، وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الحوض، وإني لأنظر إليه من مقامي هذا، وإني لست أخشى عليكم أن تشرکوا ولكن**

للنتيجة مع تركه أو تهاونه بالسبب
الموصل فهو كمن يطلب النجاح من
غير جد ومذاكرة.

لقد كان في إمكان الرسول ﷺ
أن يعقد للأمة العربية لواء تنضم إليه
قريش والقبائل العربية، ويكون إمارة
عربية قوية موحدة يكون هو رئيسها
ينتصر للعروبة ويكسر القومية الفارسية
والرومية فيرتفع العلم العربي خفاقا
مرفوفا على ربوع الأرض شرقا وغربا،
ويبقى مجد القومية العربية خالداً ولا
شك في أنه لو فعل هذا لبادر إلى قبول
دولته والانضمام تحت لوائه القومي كل
من عارضه وعانده ووقف في سبيل
دعوته، وكيف لا يكون ذلك وهو
الأمين الصادق الوفي الذي حكموه
في أكبر حادث من حوادث حياتهم
المكية ألا وهو وضع الحجر في مكانه
من البيت فلم يكن ذلك فقط بل إنهم
قاموا فعلا بعرض سلسلة من المفاوضات

وحر كاتم من العمل للدنيا فقط، وحب
الجاه والسعي لتكوين دولة أو حكومة،
وإنما كان لرضى الله سبحانه وتعالى، فلما
تحققوا برضاه وصدقوا في طاعته حقق لهم
رضاه عنهم بإطاعة الدنيا لهم وتسخيرها،
وجعل الدولة دولتهم، والكلمة كلمتهم،
فكانت نتيجة طبيعية لما قدموا من جهاد
وعمل وإيمان، قال تعالى : **{وَعَصَى اللَّهُ
الْإِنسَانَ أَتَمَنَوا مِنْهُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ
لِيَسْئَلَهُمْ فِيهِمُ الْأَرْضَ كَمَا أَسْأَلُكُمْ
الْإِنسَانُ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَسْئَلَنَّهُمْ لَمُ هُمْ مِنْهُمْ
الْحَبِيبُ أَرَضَيْتُمْ لَهُمْ وَلَيَسْئَلَهُمْ مِنْ بَعْضِ
خَوْفِهِمْ أَمَّا بِبَعْضٍ لَنْ يَبْشُرَ بَلَى
شَبَّأُ} (النور 55).**

وهذا الوعد بالاستخلاف مضمون
وحاصل من الله سبحانه وتعالى في
مقابلة توفر الإيمان والعمل، فإذا سعى
المسلم في تحقيق ما طلب منه وكلف به،
وصل إلى الحقيقة التي وعده الله إيّاها.
وهي الخلافة في الأرض، أما من يسعى

لقد أعلن صاحب الدعوة حقيقة دعوته في تمحيص دقيق يفصلها عن كل ما قد يلتبس بها من الأهداف والأغراض التي قد يضمورها في أنفسهم عادة أرباب الدعوة الجديدة والمنادون بالثورة والإصلاح وهذا سر من أسرار نجاح الدعوة فكل مصلح أو مجدد في ميدان الدعوة يجيد عن هذا المنهج فهو أبعد عن النجاح وعن القبول والفلاح.

لقد سما الرسول ﷺ بدعوته فسمت وسمت حتى صفت وشعت أنواره وروحانيته على هذه الدعوة فصدقت واكتملت ورقت وعزت حتى سخر الله أعداءها وكبار المعارضين لها ليفاوضوا صاحبها.

المجاهدة لتربية النفس

ولا شك أن دعوة هذه حقيقتها وصفتها هي ثورة عامة وانقلاب شامل لا بد أن تقترن بالمجاهدة لتكون المجاهدة

مع رسول الله ﷺ وقدموا بين يديه هذه الآمال العريضة التي هي غاية ما يتمناه أشرف أو أعقل رجل منهم إذ قالوا له : إن كنت تريد بما جئت من هذا الأمر مالاً جمعناه لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وكرروا المحاولة عارضين عليه الزعامة والمال، فكان أن أعلن لهم في صراحة ووضوح: « ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني رسولاً وأنزل عليّ كتاباً وأمرني أن أكون بشيراً ونذيراً، فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم، فإن تقبلوا عني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليّ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم » سيرة ابن هشام صفحة 114.

5 - وتربية النفس على الهجرة بترك الوطن والسعي الحثيث لبث الدعوة والمناداة بترك ما حرمه الله تعالى، والهجرة عما نهى عنه.

6 - وتربية النفس على الكرم والإيثار ببذل المال والإنفاق بسخاء ودون تردد.

المجاهدة لتربية النفس

على الصبر والثبات والصمود

ومواصلة السير

لقد مرت على المسلمين أقسى المحن وأعظم الشدائد فواجهوها بالصبر وعدم اليأس والضجر بل ازداد نشاطهم فواصلوا محاولاتهم في صمود وثبات فخرجوا من هذه المحن القاسية أشد ما يكونون وخرج مجتمعهم أقوى ما يصل إليه مجتمع في شبابه وفتوته وأصبح استعدادهم لمواجهة التحديات الخارجية أوسع مدى وأكثر خبرة.

بكل ما فيها من معاني أعظم رفيق في كل مراحل هذا الطريق، ولقد أوضح القرآن هذا المبدأ في كثير من الآيات، وبينه النبي - صلى الله عليه وسلم - في عشرات الأحاديث الصحيحة المرفوعة، وإذا درسنا القرآن الكريم، ودرسنا كتب السيرة النبوية، وأحوال الصحابة رضوان الله عليهم وجدنا في طياتها نماذج عملية لا تحصى يشمل جميعها اسم المجاهدة:

1 - المجاهدة لتربية النفس على الصبر والثبات والصمود ومواصلة السير.

2 - وتربية النفس على الرجوع إلى الله بإسلام الوجه له وذكره بالقلب واللسان ودعائه في كل آن.

3 - وتربية النفس على التحلي بمظهر القدوة الحسنة بالتمسك بالمبادئ التي يدعو إليها وتصديق عمله قوله.

4 - وتربية النفس على الجهاد ببذل النفس والتضحية.

عليه هلاكهم إذ قال : «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئاً» كما جاء في الصحيح 1/ 254.

ولقد أخبرنا ﷺ عن نفسه بقوله: «لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد، وأخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أتت علي ثلاثة من بين يوم وليلة ومالي ولبلال ما يأكله ذو كبد إلا ما يوارى إبط بلال» رواه أحمد والترمذي وابن حبان، كذا في الترغيب 1/ 242.

ولقد ابتلى المؤمنون يوم أن تجمع الأحزاب وزلزلوا زلزالاً شديداً إذ لم يعهد المؤمنون في خصومتهم مع أعدائهم في الغزوات السابقة هذا الجمع الحاشد ولكن نزل التوجيه الإلهي في قول الله تعالى لرسوله الكريم: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

أَنذِرْ اللَّهَ وَلَا تَطْعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا، وَأَنذِرْ مَا بَوَّعْتَهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا

مكث النبي ﷺ إحدى عشرة سنة وهو يواصل جهاده بصبر متواصل لاقي فيها من الجفوة والغربة الهائلة بينه وبين قومه وجيرانه ما جعلت حياته لا راحة فيها ولا استقرار تترصد قريش في كل دقيقة منها بقتله وهو صابر محتسب قائم بأداء النصيحة إلى قومه صبر الرجل الذي امتلأ قلبه بالرجاء العظيم فعصمه عن الانقطاع وقاده إلى تحقيق معانيه وبلوغ غاياته وما نقص شيء من عزيمته يوماً، ولم يضعف شيء من قوته وسعيه فتساقط الحواجز أمام قوته وهمته وتهاوى المحن والشدائد أمام جهاده وصبره صبر الرجل الذي اقترب صبره بأعظم أنواع الأمل العريض، فمادعا عليهم أن لا يبقى على الأرض منهم دياراً، بل دعا لهم أن يهديهم واعتذر عنهم بأنهم لا يعلمون إذ قال : «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون». ثم عبر عن أمله هذا لجرييل عليه السلام لما عرض

نعملون خيراً، ونوكل على الله وحده
بالله وتبلاً { (سورة الأحزاب: الآية:
1، 2، 3).

فأمره القرآن بثلاثة أمور:

الأول: أن يتقي الله وحده ولا يخشى
غيره من أعدائه ولا يطيعهم ولا يستسلم
إليهم.

الثاني: أن يتبع ما يوحى إليه من ربه.

الثالث: أن يتوكل على الله وحده
فهو الكفيل بالمعونة والمساعدة.

فالداعي إلى الله تواجهه الشدائد
والمحن فلا ترحزه عن إيمانه بالله وعن
رسالة الحق في ذاته ولا يرهب عدوه
مهما بلغت قوته وتكتلاته مستعيناً بالله
وحده غير متطلع إلى عون ومساعدة من
جهة أخرى له في ذلك كله أسوة حسنة
بصاحب الرسالة والدعوة النبي - صلى
الله عليه وسلم -، ولذا قال تعالى بعد
ذلك: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ
الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله

واليوم الآخر ومنكر الله خيراً } (سورة
الأحزاب: الآية: 21)، فكان نتيجة هذا
الصبر أن رد الله الذين كفروا بغيظهم لم
ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال،
وأن أخرج أعداءهم الذين ظاهروهم
من حصونهم، وقذف في قلوبهم الرعب
وأورث المؤمنين أرضهم وديارهم
وأموالهم بعد أن تحملوا البأس وأضرار
الجوع والقلق النفسي من الحصار الذي
ضرب حول المدينة.

ومن هذا نتعلم كيف ينبغي للدعاة
أن يظهروا بالاستقامة والتجلد وعدم
التقهقر عند مواجهة الشدائد والمحن
والعقبات وأن لا يساور قلوبهم اليأس
والوهن فيما إذا تأخر ظهور النتائج
المرجوة لما قد بذلوا من الجهود، وأن
يظلوا يواصلون جهودهم على رغم
كل هذا، وأن لا تزال أقدامهم إذا ما
عرض لهم مواقع الخطر والمضرة والطمع
في أثناء سيرهم في سبيل غايتهم وأن

إن الثبات في وقت الشدائد دليل لا بد منه لإثبات صدق الإيمان ورسوخه، قال تعالى: { **أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا أَمْنًا وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ**، ولَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ } (سورة العنكبوت: الآية: 2، 3).

المجاهدة بتربية النفس على الرجوع إلى الله

وذلك بإدامة الاشتغال بذكره والتوجه بالدعاء إليه في كل حال وكثرة الاستغفار والتوبة والإنابة. والناظر في السيرة المشرفة يرى تمام محافظة النبي ﷺ على ذلك واهتمامه به وملازمته له مع الترغيب فيه والحث عليه تشريعاً وتعليماً للدعاة على توثيق صلاتهم بالله وربط قلوبهم به، ولزيادة الاطمئنان بكبير الثقة المطلقة في وعد الله ورحمته ولطفه وعنايته، وكشف السوء

يعودوا أنفسهم على العمل بسعي متصل ويروضوها على الأعمال الثابتة المنظمة البعيدة الأثر والنتائج وأن لا تكون الخطوات القريبة النتائج في السير من الوقت هي كل الأمل وأمل الكل.

إن مما يهون على نفس الداعي معالجة الصبر أن يعلم كما علم السابقون - إن المحن والشدائد من الظواهر الملازمة للحركة الإسلامية وهي من أهم عوامل التكوين والاختيار في الإسلام إن الإيمان القوي الراسخ هو الذي يصمد في ساعة العسر، أما الإيمان السقيم العليل فسرعان ما تكشفه المحن وتصدعه، قال تعالى: { **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِيهِ اللَّهُ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَصِيبٍ لَللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ }** سورة العنكبوت: الآية: 10، 11.

الله ودعائه واستغفاره والرجوع إليه بالتوبة، وكيف كانت مداومتهم على ذلك في الصباح والمساء، والليل والنهار، والسفر والحضر، وتحريضهم وترغيبهم على ذلك.

وأخبرتنا أن الذاكر سبق غيره، وأن الله يذكره في نفسه وفي ملاء طاهر، وأنه من السبعة الذين يظلهم الله تحت ظله وأن الله معه، وأن الذاكر يرتع في رياض الجنة، وأنه ذهب بكل خير، وأنه أفضل درجة عند الله يوم القيامة، وأنه تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة، ويغفر له ذنبه وتبدل سيئاته بحسناته، ويسعد جليسه وأن الجنة سبيل النجاة والفوز لمن اختار ملازمة فضائل الأعمال، وأنه أكبر من كل شيء، وأنه مكفر للخطايا، وأنه لا عمل أنجي منه للعبد من العذاب، وأنه أحب الأعمال إلى الله وأن الدعاء مفتاح الإجابة، ومستروح أصحاب الفاقة، وملجأ المضطرين، ومتنفس ذوي المآرب.

وإجابته دعوة المضطر وتأنيده ونصره وإظهار الفاقة بين يديه.

ولقد تحدث القرآن في آيات حجة، وامتألت كتب السنة بالأحاديث الصحيحة الثابتة التي تصور لنا الطرق المشروعة والثابتة لتوثيق الصلة بالله وتقوية الرابطة القلبية للمسلم وللداعي. وتبين أن ملاحظة هذا المقصود من أعظم المواد والأصول التي ينبغي أن يضعها الداعي في منهجه ويجعلها نصب عينيه لأن ذلك هو منهج القدوة الحسنة الذي سار عليه خلفاؤه والمصلحون السابقون الذين جاءوا من بعده.

بل لقد ألفت الكتب المخصصة في بيان تلك السبل وفضلها وشرفها وكيفيةها، وأفرد المحدثون في مصنفاتهم أبواباً وفصولاً مخصصة تتعلق بذلك، وتتناول الحث على الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة وكيف كانت رغبة النبي ﷺ ورغبة أصحابه في ذكر

السالكين، وساعة يستيقظ فيها القلب ويتنبه الحس، ويفكر العقل، وتصفو النفس فيمسك بأسباب التوفيق ويمده الحق سبحانه بتصحيح العزيمة والأخذ في جميل الرجعي، وحل عقدة الأحرار وكبح لجام النفس عن متابعة الشهوات ومفارقة الزلة وهجر السوء وإخوانه وإخراج حظ الشيطان من النفس فتصفو وتنور وتتسع حتى يخرج حظ النفس من النفس.

إن الداعي لا غنى له أبداً عن علاقة روحية وصلة قلبية يطمئن القلب، وتتغذى الروح، وتسكن النفس، فتنبذ الهم وتطرح القلق الذين هما أعدى أعدائها، وتقطع انشغال الفكر بالهموم المادية والاسترسال في الوسواس والهواجس التي تجعل الإنسان عاجزاً عن القيام بواجبات هذه الحياة.

المجاهدة بتربية النفس

على التحلي بمظهر القدوة

وذلك بتطبيق آداب وصفات المؤمن

فهذا رسول الله ﷺ يقف طوال ليلة الجمعة في العريش الذي أقيم له في غزوة بدر يجأر إلى الله تعالى داعياً ومتضرعاً باسطاً كفيه إلى السماء يناشد الله عز وجل أن يؤتیه نصره الذي وعده حتى سقط عنه رداؤه وأشفق عليه أبو بكر وهو يمثل العبودية الكاملة المطلقة في مظهر طول الدعاء وشدة الضراعة والمناشدة، يقول الله تعالى: {إِن يَدْعُنَا غَنِيٌّ بِأَمْوَالِهِ فَإِن نَّسْتَفِثْهُنَّ رَبَّنَا نَكُنَّ خَائِبِينَ} سورة الأنفال: الآية: 9.

وأن مغفرة الله أوسع من الذنب، ورحمته أرجى من العمل وقد كان ﷺ يكثر من الاستغفار.

يقول ابن عمر: إنا كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم» أبو داود والترمذي 231/3.

وإن التوبة أول منزلة من منازل

أي إصلاح أنفسهم - هو بنفسه جزء عظيم من دعوة غيرهم إلى الإسلام. إن أي نظرية مهما تبلغ من الصحة ودقة الفكر أو أي تعليم مهما يكن رائعاً ويقع من الناس موقع الإعجاب، أو أي هداية مهما تجمع من صنوف الخير لا يغني ولا يثمر ولا يبقى إلا إذا كان له من يمثله لعمله ويدعو إليه بأخلاقه وفضائله، ويعرفه إلى الناس بالقُدوة والأسوة فيقتدي الناس بدعوته من طريق العمل بعد العلم معجبين بسجايا هؤلاء الدعاة معظمين لأخلاقهم مكرمين طهارة قلوبهم وزكاة نفوسهم وسماحة أخلاقهم ورجاحة عقولهم وحصانة آرائهم وسداد أفكارهم.

المجاهدة ببذل النفس

وذلك عن طريق الجهاد في سبيل الله والكفاح الشريف عن تلك الحركة الدائبة المستمرة التي يقام بها للوصول إلى الغاية الشريفة المشروعة، فلا مآرب شخصية

في الحياة العملية وتصديق العمل العلم حتى يوافق السلوك ما تقتضيه الدعوة. وبنیان - صلى الله عليه وسلم - خير من يمثل صدق العمل باستقامة السلوك وطهارة السريرة وصلاح السيرة، لأنه قدوة حسنة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (سورة الأحزاب: الآية: 21)، وهو القائل لهم: «أنا أخشاكم لله وأتقاكم له وأعلمكم به وأعرفكم بحدوده».

ولم يهمل القرآن بيان هذه الأخلاق الزكية، وتكفلت كتب السنة المطهرة بتفصيلها، وألفت فيها الكتب المخصوصة كالشمائل ودلائل النبوة والخصائص، والتي تضمنت أيضاً النماذج الصادقة، والأمثلة الرائعة، والمواقف المشهورة له في هذا المجال. وهذا كله يعلمنا أن على المسلمين أولاً أن يصلحوا من أنفسهم وأن هذا -

للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ فقال ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»، فلا يقبل الله من الجهاد إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم، وابتغاء لمرضاته لا يشوبه شيء من الأغراض النفسية أو الطائفية أو القومية.

لقد رغب الله في الجهاد أعظم ترغيب وأجزل ثواب المجاهدين والشهداء فلم يلحقهم في مثوبتهم إلا من عمل بمثل عملهم، ومن يقتدي بهم في جهادهم ومنحهم من الامتيازات الروحية والعملية في الدنيا والآخرة ما لم يمنحها سواهم وجعل دماءهم الطاهرة الزكية عربون النصر في الدنيا وعنوان الفوز والفلاح في العقبى وتوعد المخلفين القاعدين بأفطع العقوبات ورماهم بأبشع النعوت والصفات ووبخهم على الجبن والقعود، ونعى عليهم الضعف والتخلف وأعد لهم في الدنيا خزيا لا يرفع إلا إن جاهدوا،

ولا أغراض ذاتية ولا اعتبار مصلحة أمة دون أمة أو النهوض بشعب دون شعب، ولا تشوق إلى تملك الأرض والاستيلاء على هذه المملكة أو تلك وإنما هو في سبيل الله الذي يتحقق مظهر بروزه ويتجسد بنيانه في سعادة المجتمع البشري والصعود به إلى معارج الفلاح ليتمتع هذا المجتمع بفكرة السعادة البشرية ومنهاجها العملي اللذين أكرمه الله بهما وفضله بهما على سائر الأديان والشرائع، مع التجرد عن كل غرض والتبرؤ من كل هوى أو نزعة شخصية أو نيل الجاه والشرف والسمعة أو السمو بنفسه وقومه والاستبداد بزمam الأمر وتبوأ المناصب والمراتب: {**الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله، والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت**} سورة النساء: الآية: 76.

جاء في الحديث: أن أعربيا قال للنبي ﷺ: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل

سيدركهم لا محالة وأنهم خير لهم أن يموتوا مجاهدين لينالوا أعظم العوض عن حياتهم الفانية المهددة بالموت على أي حال، وتشيد بموقف المجاهدين وعلى رأسهم السيد الكريم ﷺ وتعلن أن هذه هي مهمته المطهرة وسنة أصحابه الغر الميامين : **{لَنْ يَرْسُولَ وَالصِّينَ أَمْنًا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَاكُمْ لَهُمُ الْبِرَاتُ وَأَتْلُكُ هُمُ الْهَالِكُونَ أَعِصِ اللَّهَ لَهُمُ جَنَاتُ نَجْرِي مِنْ نَزْلِهِ الْآنْ هَارِ الْخَالِصِينَ فَبِهِمَا مِنْكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}**. (التوبة 88-89)

ولقد قام النبي ﷺ بهذه المهمة خير قيام وضرب لهم أروع الأمثال من معاني التضحية والجهاد حتى قال قائلهم يوم أن كان بمكة قبل الهجرة وهو وحيد بينهم غريب بدينه عنهم انفرد عن جميعهم بمبدئه فاجتمع عليه الكل يجمعهم في تلك الظروف المظلمة، يقول قائلهم في

وفي الآخرة عذاباً لا يفلتون منه، ولو كان لهم مثل أحد ذهباً، واعتبر القعود والفرار كبيرة من أعظم الكبائر وإحدى السبع الموبقات المهلكات.

لقد اعتنى الإسلام بشأن الجهاد والجندي واستنфар الأمة وحشدها كلها صفأً واحداً للدفاع بكل قواها عن الحق، اعتناء لا نجده متكاملًا في أي نظام قدم أو حديث ديني أو مدني، فهذه الآيات البينات المطهرة والأحاديث الصحيحة المشرفة تقبض بكل هذه المعاني السامية وتدعو بأفصح عبارة وأوضح أسلوب إلى الجهاد والقتال والجندي وتقوية وسائل الدفاع والكفاح بكل أنواعها من بريّة و بحرية وغيرها على كل الأحوال والملابسات، وتوبخ القاعدين الجبناء وتستثير الهمم لحماية الضعفاء وتخليص المظلومين وتشجيع الخائفين على خوض المعامع ومقابلة الموت بصدر رحب وجنان جرى وتبين لهم أن الموت

نفسى بيده لوددت أنى أقتل فى سبيل الله، ثم أحيأ ثم أقتل ثم أحيأ ثم أقتل ثم أحيأ ثم أقتل» (البخارى ومسلم).

هذا النبى العابد الذى كان يقوم الليل حتى تنفطر قدماه والذى كان فى كثير من الأحيان يواصل الصيام، هو المكافح المجاهد الذى لم يتراجع فى غزوة قط إذ تراجع الأبطال وفر الصناديد، ولم يتزعزع عن موقفه إذ لم يثبت الفرسان.

وهذا على يقول: كنّا إذا حمى الوطيس - أى الحرب اتقينا برسول الله ﷺ أى احتمينا به وفيه - فىكون أقربنا إلى العدو.

كل هذا له كان أعمق الأثر فى نفوس صحابته - رضى الله عنهم - فنهجوا منهجه وتحملوا فى سبيل عقيدتهم ما تشيب لهوله الولدان، فلم يهنوا ولم يحزنوا ولم يملوا ولم يلينوا، واستمدوا من

اجتماع لهم بالحجر: «ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل سفه أحلامنا وشم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم» رواه أحمد ص 242/5.

وهذا هو رسول الله ﷺ يستعرض الجيوش وينظم الصفوف ويقف وسط المعارك يقاتل إلى جانب أصحابه يشاطرهم الأذى ويشاركهم الآلام - ويقول: «لأن أقتل فى سبيل الله أحب إليّ من أن يكون لى أهل المدر والوبر» أى الحواضر والبوادي - أخرجه النسائي.

ويتمنى أن لا يغيب عن مشهد ولا تفوته واقعة، فيقول: «والذى نفسى بيده لولا أن رجلاً من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو فى سبيل الله، و الذى

وهؤلاء هم آل ياسر يصب عليهم
المشركون أشد العذاب فيستعذبون الهلاك.
ومن هذه المدرسة انبعثت أسمى
معاني الفداء الحققة وأقوى بواعث
التسابق في التضحية.

ولا شك أن المسلمين في أي عصر
من عصورهم قبل هذا العصر المظلم
الذي ماتت فيه نخوتهم لم يتركوا الجهاد
ولم يفرطوا فيه حتى علمائهم والمتصوفة
منهم والمحترفون وغيرهم فكانوا على
أهبة الاستعداد.

هذا عبد الله بن المبارك الفقيه الزاهد
كان يتطوع في أكثر أوقاته بالجهاد،
وكان عبد الواحد بن زيد الصوفي
الزاهد كذلك وكان شقيق البلخي في
وقته يحمل نفسه وتلامذته على الجهاد.
وكان البدر العيني شارح البخاري
الفقيه المحدث يغزو سنة ويدرس سنة
ويحج سنة.

وكان القاضي أسد بن الفرات

روحه العظيمة ونفسه الكبيرة ما هوّن
عليهم كل ألم وحبب إليهم كل تضحية،
فطابت نفوسهم بما يلقونه في سبيل الله
أملًا في مغفرته وطمعاً في نصره، فكانوا في
تضحياتهم وثباتهم واستبسالهم وتمسكهم
بعقيدتهم المثل الصادق الكامل الذي
جذب أنظار المشركين واستولى على
قلوبهم وأثار دهشتهم وإعجابهم، فكان
من أسباب إقبالهم عليهم وانضوائهم
تحت لوائهم، وهذا بلا شك أثر إيمان
القائد في نفوس جنوده.

ومن هذه المدرسة ظهرت مواقف
الأبطال وكانت مصارع الشهداء، ومن
هذه القدوة الحسنة استمد بلال القوة
في صبره على العذاب حينما ألقاه أمية
على الرمضاء الملتهبة في أشعة الشمس
المحرقة. وقد أثقل صدره بحجر يزهرق
أنفاسه فلا يفتأ يردد في محنته كلمة
التوحيد أحد، أحد.

والله لا يهدي القوم الظالمين { سورة

التوبة: آية: 24.

فمسألة الهجرة في الحقيقة هي مسألة

الإيمان، وسيدنا رسول الله ﷺ هو فاتح

هذا الباب بأمره وفعله.

إن قصة الهجرة هي قصة الإيمان

الذي خالطت بشاشته القلوب والعقيدة

التي امتزجت بدم المسلم ولحمه، والدين

الذي سيطر على النفوس وغمر المشاعر

حتى غدا المسلمون الأولون يفتدون

دينهم بأعز ما يملكون، وقد كان هناك

أصنام تعبد من دون الله تعالى، ودماء

تراق في سبيل الشيطان، وحرمان

تحتك من أجل ثروة أو مطمع، وحكام

يفرغون على أنفسهم صفات الألوهية

والجبروت، وشعوب مستعبدة لفرد

أو أفراد، وأمم تائهة حائرة، وفوضى

في الدين والخلق والاجتماع والسياسة

تملاً الآفاق وتشوه وجه الحياة وصفحة

التاريخ، وقد وضع الرسول ﷺ بذرة

المالكي أميراً للبحر في وقته (كذلك

كان السلف رضوان الله عليهم).

الدعوة إلى الهجرة

(المجاهدة لتربية النفس على

الهجرة بترك الوطن ومفارقة الأهل إذا

اقتضى الأمر).

إن صاحب الدعوة لا يؤمله أن يستقبل

في سبيل دعوته الموت فضلاً عن مفارقة

الأهل والوطن، والقرآن الكريم يقرر

حقيقة الهجرة إلى الله سبحانه وتعالى،

وأنها ترتبط بالإيمان ارتباطاً كلياً لا

يطغى عليه أي دافع ولو كان الأبوة

أو البنوة والزوجة والعشيرة، قال

الله تعالى : { قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ

وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ

تُكْسَبُونَ بِهَا مَالٌ فَادْرَأُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَلَا تَرْضَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْجَاهِلِيَّةَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَرْجِسُوا الْحَيَاةَ بِأَنفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ

عظيم في قوة العقيدة وعظمة النفس
وشدة الإيمان في سبيل انتصار دين الله
وإعلاء كلمته وانتشار رسالة الإسلام
ودعوته فنشأت أمة وظهرت جيوش
واستعر كفاح وعلت راية لا إله إلا الله
محمد رسول الله **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا**
لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
الْمُجْرِمُونَ} سورة الأنفال 7 - 8.

ولقد تأثر الصحابة رضي الله عنهم
بهذا المنهج فتركوا أوطانهم العزيزة، مع
أن فراق الوطن شديد على النفوس
بحيث لم يرجعوا إلى أوطانهم إلا إلى
الموت، فكان ذلك أحب إليه من الدنيا
ومتاعها، وقدموا الدين على الدنيا فلم
يبالوا بضياعها، ولم يلتفتوا إلى فنائها،
وفروا من بلاد إلى بلاد احتفاظاً لدينهم
من الفتنة فكأنهم كانوا قد خلقوا للآخرة
وكانوا من أبنائها فصارت الدنيا، كأنها
خلقت لهم، لقد هاجر الكبار والصغار

الدعوة الإسلامية في أرض مكة بأمر
ربه، إلا أن هذه البذرة لم تجد أرضاً
خصبة تنبتها وتحمي نموها فتحول إلى
أرض طيبة أرض المدينة المنورة فقبلت
تلك البذرة المباركة وحمت شجرها
وفدتها بالنفس والمال، ولم يهاجر -
صلى الله عليه وسلم - هرباً ولا خوفاً،
وإنما كانت هجرته فاتحة خير وبركة
على الإسلام والمسلمين.

إن الهجرة ثورة على الشرك والمشركون
الذين يفتنون المؤمنين في عقيدتهم وهم
في مكة قلائل مستضعفون مغلوبون على
أمرهم معذبون، ولم يستطع الرسول
ﷺ دفع العذاب عنهم.

إن قصة الهجرة قصة الإيمان وجمع
المسلمين تحت راية واحدة هي راية
الإسلام، وقيادة واحدة هي قيادة محمد
ﷺ إنها هجرة التضحية بكل غال
ورخيص بالنفس والمال والدار والولد
والأهل والعشيرة، إن تلك الهجرة درس

ملفه العدد

ومن ذلك أن الله يوكل ملكاً من الملائكة يدعو له بالخلف عما انفق، وقد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً**».

ومن ذلك أن الله تعالى يحرسه من البلاء لما روى رزين عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بادروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها**».

ومن ذلك أن الله يحفظ عليه صحته ويمن عليه بالشفاء، لما جاء في الحديث: «**حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة**»، وقد كان للقدوة الحسنة في هذا الباب أكمل المواقف وأجمل الشواهد، يقول جابر بن عبد الله: ما سئل رسول الله ﷺ عن شيء فقال: لا، وعن أنس أن رجلاً سأله فأعطاه

والرجال والنساء إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة وقد وسع ﷺ مفهوم الهجرة، وأن ذلك يشمل الهجرة عما نهى الله عنه بترك المعاصي، يقول ﷺ: **«يا فُديك : أقم الصلاة وآت الزكاة واهجر سوء واسكن من أرض قومك حيث شئت تكن مهاجرًا»** (رواه البغوي وابن منده وأبو نعيم، كذا في كتر العمال) : 303 / 8.

المجاهدة بترئة النفس

على الكرم والإتقان

وذلك ببذل المال بسخاء ودون تردد في مواطن البذل التي تعود بالخير الكبير والأجر الوافر، وقد رتب الله على الإتقان من خصال الخير والفضل ما يجعل المؤمن الصادق مسارعاً إليها حريصاً عليها، فمن ذلك أن الله يزيد في نعمته عليه لأن الإتقان مظهر من مظاهر الشكر، والله تعالى يقول : **{الَّذِينَ شَكَرُوا لَأَزِيدَنَّكُمْ}** (ابراهيم 7).

غنماً بين جبلين فرجع على قومه وقال: أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى فاقة، وأعطى غير واحد مائة من الإبل، وأعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة، وهذه كانت أخلاقه ﷺ قبل أن يبعث، وقد قال له ورقة بن نوفل: إنك تحمل الكل وتكسب المعدوم، ورد على هوازن سبائها وكانت ستة آلاف، وأعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله وحمل إليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام إليها فقسّمها فما ردّ سائلاً حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأل فقال ما عندي شيء ولكن ابتع علي فإذا جاءنا شيء قضينا، فقال له عمر: ما كلفك الله ما لا تقدر عليه، فكره النبي ذلك، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أنفق ولا تخف من ذي العرش إقللاً فتبسم رسول الله ﷺ وعرف البشر في وجهه وقال:

« بهذا أمرت » ذكره الترمذي.

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لو كان لي مثل أحد ذهباً لسرني ألا تمر علي ثلاث ليال وعندي منه شيء إلا شيء أرصده لدين ».

وروى البخاري عن عقبة بن الحارث قال: صليت وراء النبي ﷺ بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعاً فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه، ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجّبوا من سرعته قال: « ذكرت شيئاً من تبر عندنا فكرهت أن يحسبني فأمرت بقسمته ».

ولقد سار على هذا المنهج الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وحققوا بأفعالهم الصادقة صدق الدعوة وصحة المبدأ وواقعية المنهج وإمكانية التطبيق، ما دام هناك عزم وتصميم وهمة وخلق

ومواقف الصحابة الكرام في هذا الباب لا تنكر وهي كلها مستمدة من القدوة الحسنة لرسول الله ﷺ .

وإن أعظم ركائز الدعوة الإسلامية اليوم هو بذل الأموال في سبيلها بسخاء ومسارعة واستجابة كاملة، ونحن نرى ما يبذله أعداء الإسلام اليوم من أموال طائلة وإمكانات قوية في سبيل نشر أفكارهم وترغيب الناس فيها وجذبهم إليها وفي سبيل إفساد عقائد المسلمين وزعزعة إيمانهم وإفساد أخلاقهم وإدخال الشبه عليهم في دينهم وإضاعة ثقتهم في نبيهم وفي أئمتهم وفي أحاديثهم وفي قرآنهم وفي روايتهم مع ما يقابل هذا من تأخر المسلمين عن الاستجابة الكاملة للمشاركة الفعالة في المشاريع الخيرية والأعمال الإسلامية البناءة واحتضان مصادر الصلاح والإصلاح ورعاية رجالها وتأييدهم وتنشيطهم والقيام بحاجتهم وكف أيديهم عن السؤال

كريم، وأدل دليل على ذلك قصة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، فهذا عبد الرحمن بن عوف لما قدم المدينة وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري رضي الله عنهم، قال له سعد : أي أخي أنا أكثر أهل المدينة مالاً فلك شطر مالي وتحتي امرأتان فانظر أيتهما أعجب إليك حتى أطلقها، فقال عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق فدلوه فذهب فاشترى وباع فربح، الحديث رواه أحمد. وهؤلاء الأنصار يقولون للنبي ﷺ لما جاء المهاجرون: يا رسول الله أقسم بيننا وبين إخواننا النخيل، رواه البخاري.

واعترف المهاجرون بهذا الفضل وهم أهل الفضل فقالوا : يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل ولا أحسن بذلاً من كثير، لقد كفونا المؤونة وأشركونا في المهناً. رواه أحمد كذا في البداية 3/ 228.

والفلاح، وتحقيق المرام على أكمل وجه وأحسنه.

وإن هذا الفراغ الفكري والخلاء الهائل المهيمن على العقول عن هذه السيرة الكريمة، وعن هذا التاريخ الإسلامي المجيد الذي خرج أمثال أولئك الأبطال الغر الميامين والغزاة الفاتحين قادة العالم وأساتذة الحضارة الإسلامية، حماة الإسلام، الأعزة الأتقياء الذين هدوا العالم ودكوا العروش وفتحوا البلدان وثقفوا بالمعارف الأذهان وأسسوا حضارة إسلامية مزدهرة على تقوى من الله ورضوان وبنوا صرح دولة إسلامية عتيدة من الشرق على الغرب.

هذا الفراغ عن هذه السيرة أمر له خطره الجسيم، وعاقبته الوخيمة ونتيجته السيئة في الأمة الإسلامية إن لم نرجع إلى سيرة مجدنا القديم ونستمد حضارتنا من أصول تلك الحضارة العريقة، ونكون على صلة وثيقة تامة بأبطالنا ورجالنا وتاريخ حياتهم الذين تخرجوا في مدرسة

وصون وجوهرهم عن الابتذال، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

ومع هذا الضعف والتأخر فإن هناك إقبالا كبيرا على الإسلام برغبة صحيحة صادقة عن اقتناع ونظر، ونلاحظ أيضاً تغيراً كبيراً في نظرة أعداء الإسلام والجهلة بحقائقه، وذلك برجوع مشاهد وملموس إلى قواعد للبحث والنظر والدراسة فيها مكسب للإسلام وفيها أمل كبير لنا ننتظر به خيراً أكبر ومقصداً أسن ونية أسلم، ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضل فلا هادي له.

الخاتمة:

إن هذه السيرة العطرة في شخصية هذا النبي ﷺ وصحبه الكرام رضوان الله عليهم ترسم المنهج السوي والطريق المستقيم والسنن الواضحة لدعاة الصلاح والإصلاح وأساتذة الإرشاد والتعليم، وتضمن لهم إن ساروا عليها النجاح

ملف العدد

يجمع الشتات ويرفع الرايات ويصلح
الأمة ويكشف الغمة ويأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر، يقيم حكمك
ويعضي أمرك، وينشر عدلك ويغار على
محارمك، وينصر عبادك المؤمنين آمين.

والحمد لله رب العالمين...

الإنسان الكامل - صلى الله عليه وسلم
-، فهم الذين لا يؤخذ إلا عنهم ولا
يقتدى إلا بهم، ولا يسمع إلا لهم، ولا
يصلح لنا حال إلا بما صلح حالهم به.
نسألك اللهم أن تبعث لهذا الدّين
الراعي الأمين والقائم الرشيد الذي
يعيد لنا به المجد، ويبعث فينا منه النهضة

